Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جماعة، فأقروا، فأحرق منهم خمسة وضرب عنق سادس.

وفى سنة ست وعشرين وسبعمائة:

توجه الأمير أرغون النائب إلى الحجاز وتغير عليه السلطان فى غيبته، فلما حضر أرسله نائبا إلى حلب، وطلب الطنبغا إلى مصر، واجتمعت الأمراء الثلاثة بدمشق تنكز وأرغون والطنبغا.

وفى سنة سبع وعشرين وسبعمائة:

توفى قاضى القضاة كمال الدين أبو المعالى محمد ابن الإمام علاء الدين على بن عبد الواحد بن عبد الدايم التركمانى، كانت انتهت إليه رئاسة مذهب الشافعى ولى قضاء حلب فى سنة أربع وعشرين وسبعمائة، توفى ببلبيس ودفن بالقاهرة.

وفى سنة ثلاثين وسبعمائة:

توفى القاضى علاء الدين بن الأثير، كاتب السر بمصر واستقر عوضه محى الدين بن فضل الله.

وفى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة:

نهار الأربعاء تاسع صفر وصل نهر الساجور إلى حلب فزيد فيه نهر فوتق بساقية بناها الأمير أرغون الداوادار وكان يوم وصوله يومًا مشهودًا، خرج لتلقيه ملك الأمراء وسائر الناس مشاة مكبرين مهللين، ومنع أهل الذمة من الخروج معهم، وكذا المطربين، وكان قبله الأمير سودى نائب حلب، فصد سوقه، وشرع فيه، فقيل له: من ساقه يموت فى عامه، فتأخر عنه، وقيل مثله لأرغون، فقال: لا أرجع عن خير عزمت عليه، فقدر الله أنه مرض قبل أربعين يومًا، ومات - رحمه الله تعالى - وأنشد القاضى الفاضل شرف الدين الحسين بن ريان - رحمه الله تعالى -:

لما أتى نهر الساجور قلت له كم ذا التأخير من حين إلى حين
فقال أخرّنى ربى ليجعلنى من بعض معروف سيف الدين أرغون

وأنشد القاضى الفاضل بدر الدين حسن بن حبيب - رحمه الله تعالى -:

قد أضحت الشهباء تثنى على أرغون فى صبح وديجور
من نهر الساجور أجرى بها للناس بحراً غير مسجور